# ثقافة التعامل في الجو الأسري

د. طالب مهدي عبود
كلية الآداب – جامعة بغداد

## المقدمة :

بادئ ذي بدئ لابد من تقديم الشكر والتقدير للاتحاد العام لنساء العراق لأسهامه الجاد والمثابر في تصعيد ثقافة المرأة ولدعوته لنا بالمشاركة في نشاطات برنامجه الثقافي ، ومن خلال قرارات المؤتمر العام السادس عشر للاتحاد لسنة ١٩٩٩ والقاضي بنشر التفكير العلمي وتجديده بين أوساط القيادات الاتحادية والوسط النسوي ، يأتي عنوان محاضرتنا مشاركاً لتحقيق جزء من أهداف المؤتمر الثقافية .

ونسلط الضوء فيها على أهم ركن في بناء العلاقات الأسرية ودور المرأة الفاعل والأساس لكونها المحطة الكبرى لتعاملات أعضاء أسرتها ، وما دام هي كذلك فعلاً وواقعاً وممارسة ، فأذن تدعوها الحاجة لأن تتثقف بالأسس النظرية لبناء هذه العلاقات سواء أكانت في البيت أو في المؤسسة أو في المجالات الاجتماعية كافة ... لذلك تأتي محاضرتنا اليكم في هذا السياق .

كما هو معروف أن موضوع العائلة أو الأسرة أو البيت ، هو من المواضيع الأساسية والذي أهتم بإثارته ولا يزال جميع الأدباء والمفكرين والفلاسفة والعلماء والساسة والباحثين بمختلف اتجاهاتهم واختصاصاتهم ، وقد سلطت عليه الضوء بأهتمام أكبر في الوقت الحاضر أمهات العلوم الإنسانية كعلم النفس والاجتماع والانثرويولوجيا "علم الإنسان" وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية وعلم الأديان ، وكل هذا الجمع هم في اتفاق على أهمية الأسرة وقيمتها البالغة في المجتمع لكونها الخلية الأساسية فيه . وهي المهد الأول لرعاية الطفل الإنساني وتغذيته وتنشئته وفقاً لقيم وأخلاق ودين ولغة المجتمع الذي يعيش فيه .

حيث بسلامة وصحة هذه الخطوات المعقدة والمتوارثة التي تقوم بها الأسرة والتي تسمى بعمليات التنشئة الاجتماعية Socialization تكون سلامة الجيل بأطفاله وشبابه ، وتالياً يكون ذلك المجتمع سليماً معافى من اعراض التفكك والانحلال الأجتماعي . وتأتي أهمية وخطورة دور الأسرة لكونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تحتوي كل الوظائف الاجتماعية وينشأ الفرد بمحيطها وجوّها متعلماً ومثقفاً بفن التعامل والتعاون والأنسجام والتوافق والمنافسة ويشعر كونه فرداً في جماعة تقوم بينهم علائق اجتماعية وينمو وعيه الاجتماعي بالضوابط المقررة اجتماعياً . وهذه هي الصورة المصغرة للمجتمع الإنساني الأكبر ولما يقع فيه من احداث وتفاعل وصلات . وبدون هذا التكوين والتدريب الثقافي لا يمكن للفرد ان يكتسب شخصيته الإنسانية ويكون فاعلاً أو مقبول اجتماعياً .. ولأهمية أثارة السؤال والنقاش لأثراء الموضوع وإيضاحه ، لنصل إلى معرفة المتغيرات الأساسية في المحيط العائلي وكيفية بناء ثقافة واعية للتعامل الإنساني أنطلاقاً من علاقات افراد البيت الواحد ، نسأل : - ما الثقافة ؟ وما ثقافة التعامل ؟ ومن هم الأطراف الأساسية في هذه العملية ؟ وما أنواع وصفات "الافعال الاجتماعية" السائدة بين أفراد الأسرة الواحدة ؟ وكيف نبني أسس التعامل السليم في الأسرة والمجتمع ؟ .

## ما مفهوم الثقافة ؟

بايجاز وتوضيح مبسط ومعتمدين على طروحات وفهم علم الاجتماع وعلم الانسان ، نوضح بأن مفهوم الثقافة "أو الحضارة" Culture تعني الجانب المادي والجانب المعنوي أو الروحي وهو "غير المادي" في كل ثقافة ، والمقصود هنا أن لكل مجتمع ثقافة وكل ثقافة تتكون من بنائين البناء التحتي ويمثل الجانب المادي والبناء الفوقي ويمثل الجانب المعنوي ، فالأول يعني الأدوات والآلات والاجهزة وكل ما يستخدمه الإنسان في واقع حياته الاجتماعية في مجال العمل وكل أدوات الطبخ وأصناف الملبس وما يحتاجه الأفراد ويستخدمونه فعلياً في أشباع حاجاتهم في السلم والحرب ، أما الجانب الآخر فهو الجانب المعنوي ونعني بالسلوك والعادات والتقاليد والقيم والأعراف واللغات وأنواع العواطف والمشاعر والفلكلور

والمعتقدات ، ومن تفاعل هذين الجانبين للثقافة وحسب المرحلة الاجتماعية الاقتصادية التي يمر بها المجتمع ، تتكون وسائل العمل والانتاج وشكل علاقات الأفراد مع بعضهم البعض ويمتازون بعقلية وشخصية معينة تبعاً لذلك ، فثقافة المجتمع التقليدي البسيط هي غير ثقافة المجتمع الريفي أو الزراعي وهذه تختلف عن ثقافة المجتمع الصناعي ، وبالتالي فالإنسان في كل مجتمع وفي كل مرحلة اجتماعية واقتصادية تختلف صورته وقيمة وأخلاقه وعلاقاته . وكل هذه التشكيلات تنعكس تأثيراتها على المؤسسات الاقتصادية والسياسية والقانونية والدينية وعلى العائلة كونها الخلية الأساسية في كل مجتمع وعبر كل تطور حضاري . فثقافة وسلوك العائلة الريفية تختلف عن العائلة المدينية . والبيت في الريف يختلف بناؤه وموقعه وتصميمه وعدد أفراده عن صورة البيت في المدينة حيث تسود الحياة البسيطة والعائلة الممتدة كبيرة الحجم لجيل أو جيلين وحتى لثلاثة أجيال – الجد والأب والأحفاد – في الريف ، بينما بيت الحضر أو المدينة يتصف بالعائلة صغيرة الحجم أو العائلة النووية المكونة من الوالدين وعدد محدود من الأبناء . ولكن بيوتهم مجهزة بأحدث وسائل وأجهزة التكنولوجيا ووسائل الاتصال والمواصلات ويتمتعون بالماء والكهرباء والأسواق الكبيرة ومستوى الحياة المرفهة بالقياس للريف .

ومن الواضح – كما أشرنا أعلاه – أن كل ذلك يؤثر على مستوى عيش الناس وصحتهم وعقليتهم وعلاقاتهم ونوع الجو الأسري الذي يسود بينهم حيث تختلف مشاكل الآباء والأبناء في الريف عن المشاكل التي يعاني منها الناس في المدينة .

نفهم من ذلك أن لكل مستوى ثقافي سواء كان في بيئة الريف أو المدينة في الصحراء أو في البيئة الجبلية ، نوع من التعامل بالاستناد إلى عقلية وقيم وأخلاق تلك البيئة وما تملك من أسس مادية تستخدمها في مجالات حياتها كافة ، وهذا يقودنا للجواب على سؤال ما ثقافة التعامل ؟ :- كما هو معلوم أن الناس في كل وسط اجتماعي في البيت والشارع وفي المدرسة والمؤسسات الرسمية وفي المجتمع عموماً يتلاقون بعضهم مع بعض ولكل واحد منهم حاجة العيش مع الآخر

وما يترتب على ذلك من أنواع التفاعل فيما بينهم في مختلف شؤون الحياة ليحققوا وجودهم الإنساني بأكمل صورة ، ففي الوسط العائلي – الذي هو موضوعنا هنا – تتحقق هوية الإنسان الأولى ، حيث توفر له الأسرة الغـذاء والأمـان والرعايـة الصحيحة ، ويدخل أفراد الأسرة جميعاً في محيط حياة كاملـة مـن التفـاعلات الإنسانية ، وعلى ضوء مستوى ثقافة وفن تعاملهم مع بعض تتكون شـخصيتهم ، فالعائلة التي تتعامل مع أبنائها بدراية ووعي وتملك تجربة تربوية وتراقب سـلوك كل واحد منهم وتعترف بشخصيته وتحقق له حاجاته الأساسية وتشبعها ، سيسـود بينهم نوع من الألفة والمحبة والتعاون والأنسجام ، لأنها أتبعـت أسـس التربيـة والتعامل الصحيح . أما عكس ذلك أي العائلة الواقعة تحت ضغوط حياتية مختلفة، حيث الخلافات والصراعات بين الزوجين من جهة وبينهما مع الأبناء مـن جهـة أخرى سيعطينا عائلة لا تجيد تربية أولادها بصورة جيدة ويشيع بينها صور مـن التفكك الذي بدوره يحطم العائلة ، وحتماً سيؤثر هذا النوع مـن العوائـل علـى المجتمع بصورة عامة ، لذلك نؤكد ضرورة إشاعة الثقافة النفسـية والاجتماعيـة والدينية التي تؤكد وحدة أفراد العائلة واحترام بعضهم وبصورة خاصة الوالديـن بالدرجة الأولى ، حيث يقول سبحانه وتعالى ((**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**)) (الإسراء آية ٢٣) .

أما أهم الأطراف والعلاقات الاساسية في عملية التعامل الأسري . فيمكننـا القول أن كل أسرة ما هي إلا مجموعة أفراد لكل منهم مركزه الاجتمـاعي ودوره ومكانته في الأسرة ، فضلاً عن أنه لا توجد أسرة بـلا علاقـات خارجيـة مـع الاصدقاء والأقارب والمعارف ومع مجتمعها المحلـي والظـروف الاجتماعيـة المختلفة التي يعيشها المجتمع بأكمله ، ومن خلال هذه العلاقات الداخلية المتكونـة في البيت الواحد والعلاقات الخارجية الموجودة خارجا في عموم المجتمع ، تتكون الأطراف الأساسية للتعامل الأسري ، والتي هـي بـالتحديد الوالديـن ، الأبنـاء والأقارب الآخرين والأصدقاء والمعارف ، وكل له دور وتأثير في الوسط العائلي، ولهذا فلكل أسرة مجموعة من العلاقات تخصها وتحدد أمورها الأساسية في الحياة

والمجتمع وحياتها الداخلية على وجه الخصوص والتحديد . ولو ألقينا نظرة عاجلة لتحليل أفعال وتفاعلات هذه الأطراف الأساسية للفريق العائلي لرأينا صورة هذه العلاقات بالشكل الآتي ، ولنفرض أننا تحت سقف جو أسرة صغيرة "نووية" شخوصها هم : أب وأم لهما ولد وبنت ، إذن نحن أمام أربع شخصيات تمثل لنا نموذجاً عائلياً ، فأبعاد هذه العلاقات فيما بينهم هي :

أولاً : -

علاقة الأب ⟵ بالأم وبالعكس أي

علاقة الأم ⟶ بالأب .

أي أن لكل طرف علاقة خاصة به ، وفي الواقع الاجتماعي أن علاقة الأب بالأم تتقارب مع علاقة الأم بالأب في بعض الأحيان وفي مواقف أخرى قد تكون مختلفة أو متعاكسة إلى حد بعيد ، ولنأتي بتوضيح اجتماعي لتمثيل هذه العلاقتين في صورتهما المتقاربة والمتعاكسة ، فالصورة المتقاربة مثلاً ، عندما يتفق الأب والأم على شراء بضاعة ما أو عندما يكونا في حالة أتفاق لتزوج أبنهما من أحدى الفتيات وهكذا ، فهذا قرار الأب هو نفسه قرار الأم وهذه الحالة تساعد على تعضيد وتماسك وتقوية وتفاهم افراد الأسرة ، ولكن قد تكون الصورة منقلبة عندما يقرر الأب مثلاً عدم تزوج "الأبن" في الوقت الحاضر أو قد يختار فتاة أخرى لأبنه وربما يكون رأي أو موقف الأم غير ذلك أو بحالة معارضة أو ليس لها رأي أطلاقاً ، وفي بعض العوائل قد لا يكون "للأم" علم أو أي دور في هذه العملية ، وهناك في واقع الأسرة العراقية عشرات المواقف من هذا القبيل يمكن القياس عليها لتوضيح صور الأتفاق او الأختلاف أو "الحيادية" في علاقات الوالدين مع بعضهما .

ثانياً : -

علاقة الأب ⟵ بالأبن وبالعكس أي

علاقة الأب ⟶ بالأب .

وينطبق على هذه العلاقة نفس ما ذكرناه أعلاه في العلاقة (أولاً) .

وفي أدناه تخطيط يوضح أبعاد هذه العلاقات وتداخلاتها ، ونأخذ علاقة الأم فقط نموذجاً ممثلاً بأعتبارها طرفاً أساسياً في العائلة أو كما وصفناها كونها المحطة الكبرى لتعاملات وعلاقات أعضاء أسرتها .

**" مخطط يمثل علاقة الأم فقط "**

**مع افراد اسرتها بأعتبارها طرفاً أساسياً في العائلة**

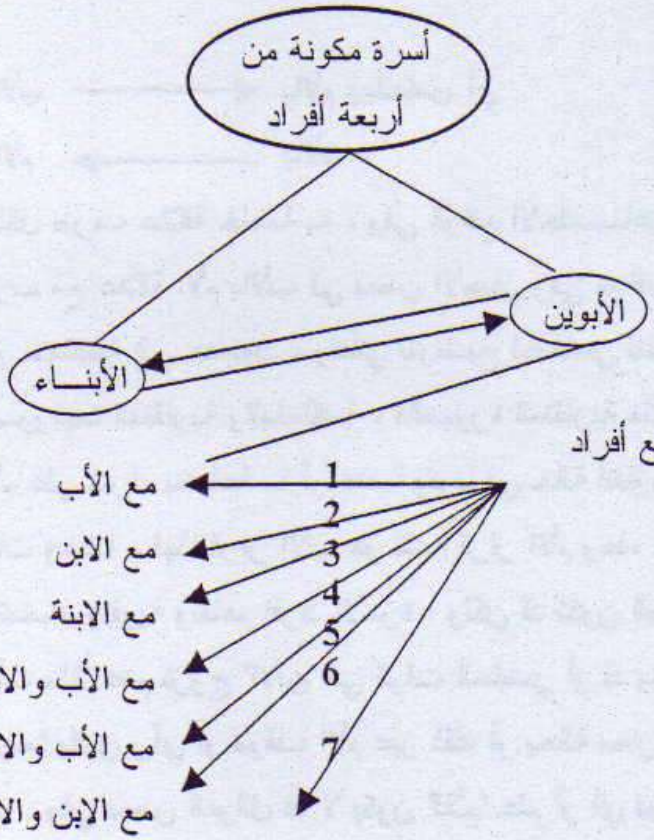


ومن الجدير بالإشارة ، أن لكل فرد من أفراد العائلة نفس العلاقات الخاصة به مع بقية أطراف العائلة الآخرين التي طرحناها في علاقة الأم مع أفراد أسرتها.

تصنيف أنواع علاقات الأم داخل الأسرة :

١ - علاقة الاتفاق والانسجام .

٢ - علاقة الأختلاف والتضاد .

٣ - علاقة وسيط - بين بين .

٤ – علاقة حيادية .

٥ – انعدام العلاقة .

**تصنيف أنواع الأفعال الاجتماعية السائدة بين أفراد الأسرة الواحدة :-**

كما أشرنا بأن "ثقافة التعامل" في البيت أو بين أفراد العائلة الواحدة تعتمد على نوعية الأطراف الأساسية أي الوالدين وبقية أفراد الأسرة من الأبناء والأقارب وتعتمد كذلك على علاقاتهم الخارجية مع الآخرين وخاصة في العوائل الكبيرة الحجم أي "العوائل الممتدة" فضلاً عن ارتباط هذه الثقافة العائلية بثقافة المجتمع الأوسع ، وهذا الوصف ينطبق على كل أسرة وفي كل مجتمع وعبر التطور التاريخي للكيان العائلي . ونحن في هذا المحور نصف أنواع "الفعل الاجماعي" Social action الذي يحدد نمط شخصيتنا ويبني أسس التعامل السائد بين الناس سواء كان ذلك في الوسط العائلي أم في الحياة الاجتماعية عموماً ، لذلك توصف هذه الأفعال وفقاً لأفكار وآراء ونظريات علم الاجتماع بالصورة الآتية :

١ – الفعل الاجتماعي الانفعالي .

٢ – الفعل الاجتماعي العاطفي .

٣ – الفعل الاجتماعي التقليدي .

٤ – الفعل الاجتماعي المنطقي .

ومن هذه الأنواع للافعال الاجتماعية المتداخلة بعضها مع البعض الآخر تتكون ثقافتنا بصورة عامة بأنفعالاتها وعواطفها ومنطقها وبعاداتها وتقاليدها وقيمها وأخلاقها وعلى ضوء ذلك تتحدد علاقات الناس في مجالات العمل وضمن كل بيئة اجتماعية ، حيث يترجم الأفراد في الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه أسلوب أشباع حاجاتهم ورغباتهم وأهدافهم .. ألخ وهم عندما يتفاعلون يستخدمون اللغة والإشارات والرموز والعلامات لتوجيه سلوكهم أو سلوك الآخرين ، وهم بهذه الوسائل يكوّنون ويعيدون تكوين علاقاتهم المتبادلة بصورة مستمرة كما أنهم يعدلونها أو يتخلون عنها وفقاً إلى مقتضيات الظروف والأحوال . وهذا أكثر ما ينطبق على حياة الجماعة الأولية التي تمتاز بعلاقات أولية وروحية ومباشرة وجهاً لوجه كما هو موجود في العائلة وبين الأصدقاء والقرابة والجيرة . فضلاً عن أن

المجتمع ما هو إلا عملية مستمرة من أفعال اجتماعية ، التي تمثل العلاقات بين الناس وأسلوب تكيفهم للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها . وأن قيمة أي فعل اجتماعي أو سلوك يتجسد في المعنى الذي نفسره . حيث أن المعنى هو الشيء المهم في سلوك الإنسان داخل المجتمع .

فالفعل الاجتماعي هو نوع من السلوك الذي يتضمن معنى وهدف معين بالنسبة للشخص أو الأشخاص القائمين بالفعل . والفعل يعتبر اجتماعياً لأن الآخرين يفهمونه ويفسرونه ، فنحن نفهم القصد الذاتي للافعال غير العقلية للشخص عندما يكون غاضباً أو نفهم المعنى عندما نرى الناس في حالة فرح وأبتهاج ، وبأختصار فأن الفعل الاجتماعي يتحدد بمعناه الذاتي الذي يمكن أن يفسره ويفهمه أعضاء الجماعة الواحدة .

وهنا نحاول أن نشرح بأختصار أنماط الفعل الاجتماعي الذي ذكرناها بتطبيقها على "الجو الأسري" والتي بموجبها يتحدد تماسك العائلة أو تفككها والتي هي :-

**أولاً - الفعل الاجتماعي الانفعالي :**

وتظهر هذه الصورة من الفعل في الوسط العائلي كثيراً ، والتي تشير إلى انفعالات أفراد الأسرة في حالات غضبهم وفرحهم ، الذي يصل في بعض الأحيان إلى البكاء والتصرف بسلوك غير منطقي أو أهوج وهذا ما يتصف به سلوك الأطفال وبعض المراهقين ، وكثيراً ما يؤثر ذلك على حياة الأسرة وعلاقاتها ، فالأسرة التي يوجد فيها أطفال .. تعاني من هذه الظاهرة ، وذلك لكون عقلية الأطفال هي غير ناضجة ويسودها الانفعال لأبسط وأتفه الأمور وهذا ما يقلق الوالدين لاسيما الأم التي كثيراً ما تكون مرتبكة أو غاضبة وبعض الأحيان يقودها ذلك إلى التعب أو الاكتئاب وبالتالي تؤثر على الجو الأسري وتعاملها مع أبنائها وزوجها .

**ثانياً - الفعل الاجتماعي العاطفي :**

والذي يمثل مشاعر المودة والمحبة والتعاطف والحنان والتعاون والتوحد والشعور بمشاعر الآخرين ومساعدتهم ، فالأسرة التي يسودها ويشيع بين أفرادها

هذا النوع من التآلف والتعاطف تكون متينة ومتماسكة وذات مشاعر إيجابية وتقل فيها الأساليب القسرية والقهرية في التعامل . أما الصورة الأخرى فهي تلك الأسر المفككة ذات الأتجاه العاطفي السلبي حيث يسودها التباغض وعدم التفاهم وأساليب الضبط العقابي والنزعة التسلطية وخاصة من قبل الوالدين ، وكل ذلك يجعل من حياتها سلبية في معظم حياتها ويسهم في عمليات هدم العائلة وانحراف أفرادها .

**ثالثاً - الفعل الاجتماعي التقليدي :**

ويقصد به كل الاحتفالات والمناسبات والشعائر والطقوس وتجمعات الناس في مناسبات الأفراح والاتراح ، وهي ظواهر سلوكية يديم ممارستها الأفراد والعوائل في مناسباتهم العامة والخاصة ويكررونها عند ولادة الأطفال والاحتفال بميلادهم وفي مناسبات الزواج أو عند القيام بالشعائر الدينية الصلاة ، الصوم ، الحج ... ألخ لذلك فالعائلة التي تلتزم بهذه التقاليد والأعراف تكون فاعلة وسليمة لأنها تعيش في أجواء تقوي وتعضد تماسكهم وتضامنهم ، وبخلافها صورة العائلة التي لا تحترم تقاليدها ولا تحتفل أو تقيم وزناً لأي مناسبة وبذلك تكون بحالة من الضياع والاغتراب لابتعادها عن ممارسة تقاليدها والتقيد بأصولها ومناسباتها التي تجعلها متجددة ومتوحدة ومتآلفة على مر الأيام .

**رابعاً - الفعل الاجتماعي المنطقي :**

أن أكثر ما يوصف الفعل بأنه منطقي وعقلاني هي تلك الافعال المحددة في مجال التعامل الاقتصادي . فالأسرة التي تملك وعياً اقتصادياً وتخطط في عمليات الصرف والاستهلاك تكون منظمة وتتجنب كثيراً من المشاكل ، أما الأسرة المسرفة والمبذرة غير المخططة ولا تحسب لكل أمر حسابه ، سينقلها هذا السلوك اللامنطقي ويحيطها بأنواع من المشاكل والأزمات ومن واقع ظروف الحصار اللاإنساني الذي أثر سلباً على مجالات الحياة كافة ، يلاحظ أن أغلب العوائل قد استفادت بالرغم من مرارة هذه التجربة وأخذت تخطط لميزانيتها وتعقلن أستهلاكها وتدير شؤونها بحكمة ودراية مما يجعلها تتكيف مع تحديات هذه المرحلة . ولكن في الجانب الآخر بعض من العوائل ما تزال تتصرف بدون وعي ولاتعرف سبيلاً لجعل سلوكها اقتصادياً مما يوقعها في مواقف الحاجة والضيق

والعجز والاشكالات المهددة لكيانها ، حيث الجانب الاقتصادي هو أساس وجود الأسرة فإذا كانت بمستوى جيد وأحسنت التخطيط لمصروفها اليومي وأبتعدت عن صيغ الاستهلاك المظهري سيكون عيشها وحالها بوضع جيد ، أما إذا كان اقتصادها بلا ضابط أو رابط وكل شخص منهم يتصرف بعقلية فردية وبأنانية ، سيوقعها ذلك عاجلا أم آجلا في خانة الفقر وتتفاقم مشاكلها لأنها أدمنت سلوكاً لا يتناسب مع واقع قدراتها وإمكاناتها ولم تتبع أي تخطيط أو تدبير أو منطق لشؤونها .

**والسؤال الأخير هو ، كيف نثقف أسس التعامل الأسري ؟**

تطرقنا للثقافة بجانبيها المادي والمعنوي المتفاعلان والمؤثر أحدهما في الآخر والذي ينتج لنا وضعاً اجتماعياً وإنسانياً متكاملاً يشكل شخصيتنا وتجعلنا ننتمي لثقافة تطبع عقليتنا بطابعها ، حيث يصح القول بأن الإنسان لا يرى ولا يسمع ولا يتحسس ولا يتذوق ولا يفهم الا بقالب ثقافة مجتمعة ، وكل هذه التشكيلات تتكون من خلال عمليات "التعامل" بين الأفراد والجماعات لتحقيق متطلباتهم وحاجاتهم الأساسية التي يشبعونها بصيغ مختلفة من التفاعل ، بالتعاون والانسجام والتنافس والصراع وحسب ثقافة كل وسط اجتماعي في البيت أو في المحلة أو المدرسة أو في المؤسسة التي يعملون فيها .. ألخ . فكل هذه التنظيمات الاجتماعية مترابطة ومتداخلة ويؤثر بعضها في الآخر ، وتستند فكرة تنمية المجتمع بالأساس بأهم جوانبها إلى الأسرة لكونها الحضانة الأولى للطفل البشري ومنها تبدأ وظيفة الإنجاب التي تحقق للمجتمع استمرارية وجوده بتعويض ما يفقد من أفراده . ومن خلال الأسرة يصان الإرث الثقافي لأنها أهم المؤسسات التي تحفظ الأعراف والقيم الاجتماعية عن طريق تمريرها للأجيال المتعاقبة . وهي التي تسهم بتطبيع أفرادها بالثقافة العامة. فضلاً عن مسؤوليتها بتنظيم الجانب النفسي والترويحي والإنساني في حياة الأفراد وتعدهم لذلك منذ الطفولة المبكرة . خصوصا وأن الأم تسبق المعلمة بسنوات في تنشئة الأطفال وأعدادهم نفسياً وفكرياً واجتماعياً . ولهذا فأنها – أي الأسرة – هي القاعدة الأساسية والأولى لرعاية الإنسان وتنميته .

لهذا فعملية تثقيف الأسرة يحتاج لجهود كبيرة ومتواصلة وتخطيط علمي دقيق تسهم فيه مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية كافة ، وبدون الأستغناء عن جهود وإمكانات وخبرة وبرامج المنظمات والاتحادات والجمعيات الخاصة بالثقافة النسوية وغيرها من الجهات الإنسانية . وفي ختام هذه الرؤية المبسطة العاجلة لأهمية تثقيف واقع التعامل الأسري ، لابد من الإشارة إلى الجهود الكبيرة التي بذلها الاتحاد العام لنساء العراق بفروعه وأماناته ولجانه وعلى النطاق الوطني والعربي والعالمي وفي المجالات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية كافة ، على مدى أكثر من ثلاثة عقود وما يزال يجدد خططه وبرامجه للرقي بالمرأة والأسرة ، مهتدياً بالفكر الإنساني لحزب البعث العربي الاشتراكي والتوجيهات التربوية والاجتماعية لقائد مجتمعنا الرئيس القائد صدام حسين "حفظه الله ورعاه" المؤكدة لأهمية ودور المرأة في البناء والعمل والتربية والتعليم والرعاية ، ضمن مجالات المجتمع والحياة كافة ...